المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 05-09-2005 العـــدد : 14254
الصفحـات : 39 المسلسل : 220

اتجاهات الرأى

يكتبها: د. طلال صالح بنان

■■ العاهل الأردني في المملكة.. التشاور حول مشاريع السلام

تأتي زيارة جلالة الملك عبد الله عاهل الأردن للمملكة، في إطار مشاورات الزعيمين الكبيرين، حول قضايا المنطقة، وفي مقدمتها قضية السلام، إتمام الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة، يفرض معطيات جديدة على العملية السلمية، لابد من استثمارها، من أجل أن يتواصل جلاء القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية، ليتم إعلان قيام الدولة الفلسطينية المتصلة والقابلة للحياة، التي وعد بها الرئيس الأمريكي، وتبناها خطة الطريق، التي ترعاها اللجنة الرباعية.

الأردن، يمكن أن يكون من أكثر الدول العربية اهتماماً بمشروع قيام الدولة الفلسطينية، ولا يتفوق عليه، في نفس الاهتمام، سوى الفلسطينيين. إسرائيل، في خططها، دائماً، تنظر إلى الأردن على أنه الكيان البديل للدولة الفلسطينية.. تل أبيب إلى ما قبل كلام الرئيس الأمريكي عن الدولة الفلسطينية، وإلى ما قبل قرار الحكومة الإسرائيلية الانسحاب من قطاع غزة، كانت لديها خطة جهنمية (الترانسفير) لتفريغ فلسطين من الفلسطينيين، بعبورهم نهر الأردن شرقاً، في أكبر عملية إجلاء شعب عن أرضه في التاريخ.

حتى مع تواري مشروع خطة "الترانسفير"، فإن الأردن لن يهدأ له بال إلا إذا تطورت تسوية سلمية بين الفلسطينيين والإسرائيليين، تلقى قبولاً عند غالبية الفلسطينيين، وبقية العرب. طالما أن الأزمة لازالت مستحكمة على المسار الفلسطيني الإسرائيلي، فإن الأردن لا يمكن أن يعتبر نفسه خارج معمعة الصراع، حتى مع وجود اتفاقية سلام بينه وبين الإسرائيليين.. وحتى مع احتفاظ الأردنيين بدالة سياسية كبيرة عند الفلسطينيين. ليس هناك مجتمع في العالم العربي تتغلغل القضية الفلسطينية في وجدانه وتختلط بخريطة ديموغرافية شعبه، مثل المجتمع الأردني، الذي ترجع نسبة كبيرة منه إلى أصول فلسطينية. الأردن، تحت أي ظرف من الظروف، لا يستطيع أن يتجاهل المتغير الفلسطيني في قراره السياسي والأمني.

ثم أن الأردن بنجاحه في التعامل مع المتغيرين الإسرائيلي والفلسطيني في ما يحفظ مصالحه ويعزز أمنه، يعكس نموذجاً لأي تعامل عربي، في المستقبل، مع المتغير الإسرائيلي في ظل التوصل لتسوية سلمية تنهي الصراع العربي الإسرائيلي. من هنا نجد الأردن متحمس لكل مشاريع و"سيناريوهات" شكل العلاقة مع العرب وإسرائيل في المستقبل. كان الأردن من أكبر المتحمسين العرب، لمبادرة السلام العربية، التي أقرتها قمة بيروت العربية عام مارس ٢٠٠٣ وكان للأردن دورٌ ملفتٌ في قمة تونس العام الماضي، للاجتهاد في تفعيل مبادرة السلام العربية، ولابد أن عمان ترى أنه: بعد إتمام الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة، تتوفر فرص أكبر لتفعيل المبادرة العربية، عما كان عليه الحال في أجواء قمة تونس.

ليس هناك، في النظام العربي، بالنسبة للأردن أقرب من المملكة، للتشاور حول ما يهمه من هموم العرب وقضاياهم. من هنا تأتي زيارة العاهل الأردني للمملكة، للتشاور مع خادم الحرمين الشريفين، من أجل خدمة مصلحة العرب والذود عن أمنهم.

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 05-09-2005 العـــدد : 14254
الصفحـات : 39 المسلسل : 220

الانتخابات الرئاسية المصرية.. ماذا بعد

انتهت يوم أمس حملة الانتخابات المصرية، لينتظر المرشحون حكم الناخب المصري، حينما يذهب إلى صناديق الاقتراع لاختيار رئيس مصر القادم منْ بينهم. ما لم تحدث مفاجآت غير محسوبة وغير متوقعة، فإن الرئيس المصري محمد حسني مبارك سيحكم مصر لست سنوات قادمة.

دخل حلبة الصراع على الرئاسة عشرة مرشحين، أحدهم حكم القضاء بعدم تأهله لخوض الانتخابات الا ان لجنة الانتخابات رفضت الحكم وقررت عدم الامتداد بحكم القضاء الاداري باستبعاد وحيد الاقصري والا كانت ستفوته فرصة، قد لا تتكرر له ولا لأحد من المرشحين التسعة الآخرين، في انتخابات الرئاسة القادمة، عدا قلة ضئيلة منهم تتوقف فرص خوضهم لانتخابات الرئاسة عام ٢٠١١، على إنجاز أحزابهم في الدورتين البرلمانيتين القادمتين. كل المرشحين العشرة، عدا الرئيس المصري رئيس الحزب الوطني، لولا الاستثناء في قانون الانتخابات الرئاسية، الذي عُمل به ليحكم تنظيم الترشيح للانتخابات الأربعاء القادم، لما تمكنوا من خوضها... بما فيهم أكثر مرَشّحَين اللذين يمكن أن يحصلا على نسبة من أصوات الناخبين، وهما زعيم حزب الوفد، ورئيس حزب الغد.

الصورة لن تختلف كثيراً، بعد ست سنوات، وقت إجراء انتخابات ٢٠١١ عنها اليوم، إن لم تكن فرص حصول أي من الأحزاب الأخرى، غير الحزب الوطني، في حالة عدم الحصول على نصاب الـ ٥ ٪ في عضوية البرلمان، في برلمان ٢٠١٠، قبل الانتخابات الرئاسية بعام. المشكلة قد لا تكون في نصاب الـ ٥٪ بقدر ما هي في الشق الآخر من القانون الذي يتطلب أن يكون الحزب قد أمضى في العمل السياسي خمس سنوات، حتى يتم ترشيح أحد من هيئته العليا لخوض انتخابات الرئاسة. لنفترض تواضع الأحزاب الحالية، عدا الحزب الوطني، في حصول أي منها على نصاب الـ ٥٪، في مواجهة تيارات سياسية جديدة وافقت على إنشائها لجنة الأحزاب، ولم يمض على عملها خمس سنوات، فإنها قد لا تلحق بفرصة الاشتراك في انتخابات عام ٢٠١١، هب أن: الاخوان المسلمين في الفترة القادمة نجحوا في تشكيل حزب، وهذا احتمال بعيدولكن لنفترض تفاعله، فإنهم لن يلحقوا للمشاركة في انتخابات ٢٠١١، إذا جاءت الموافقة على منحهم رخصة العمل السياسي الحزبي، قبل خمس سنوات من موعد الانتخابات الرئاسية، حتى ولو حصلوا على نصاب الـ ٥٪ في عضوية مجلس الشعب القادم أو في دورة ٢٠١٠.

الرئيس مبارك هو رئيس مصر القادم، ولكن فترة حكمه القادمة وإن اكتسبت شرعية أكثر من تلك التي كانت تتمتع بها فترات رئاسته الأربع الماضية، إلا أنها لن تكون فترة رئاسة سهلة، لا بالنسبة له ولا بالنسبة للحزب الوطني. التيارات المعارضة، من خارج مجتمع الأحزاب القائم، ستواصل ضغطها على الحكومة من أجل المزيد من الإصلاحات والانفتاح، خاصة أن هذه الجماعات كان لها موقف سلبي من الانتخابات الرئاسية القادمة.. ومن تعديل المادة ٧٦ من الدستور.. ومن قانون انتخابات الرئاسة، الذي جاء على ضوء التعديل الدستوري.

لقد "كرت" حبات السبحة، ويصعب نضمها من جديد في الخيط.

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 05-09-2005 العـــدد : 14254
الصفحـات : 39 المسلسل : 220

عورات كشفها إعصار كاترينا

استراتيجية الدفاع الأمريكية تقوم على حماية أرض الولايات المتحدة من أن تكون مسرحاً لصراع دولي. تحقيق هذا الهدف الاستراتيجي الكبير يقتضي أن تنقل الولايات الصراع المسلح مع العدو إلى أراضيه، أو أرض تقع في محيط مجاله الحيوي، وهزيمته، قبل أن تتطور آلية الصراع، وتفرض على الولايات المتحدة مواجهة عدوها في داخل أراضيها، أو حتى ضمن نطاق مجالها الاستراتيجي الحيوي في الخارج. إلا أن الولايات المتحدة عند تطوير نظريتها الأمنية، لم تستبعد أحداث مثل تلك التي وقعت في الحادي عشر من سبتمبر، فحسب.. ولكنها استبعدت أيضاً، احتمال مواجهة قاسية مع قوى الطبيعة.

إعصار مر على ثلاث ولايات في خليج المكسيك، من أكثر الولايات فقراً، ترك ولاية لويزيانا أكثر الولايات تضرراً وأشدها فقراً، وكأنها ساحة قتال في احدى دول العالم الثالث، للتو خرجت، من معركة شرسة. لم يختلف الأمر كثيراً يوم سقوط بغداد في قبضة الأمريكيين، بعد الغزو.. ومغادرة إعصار كاترينا لمدينة نيو أورليانز في ولاية لويزيانا. عصابات السلب والنهب، أخذت تسطو على المحال التجارية والمنازل والبنوك، ولم تتمكن سلطات الولاية من ضبط الأمور إلا بعد ثلاثة أيام، عندما صدرت أوامر للجيش وقوى الأمن، بأن تضرب بالنار الحي بغرض القتل، كل من لا يمتثل لتعليمات السلطات الأمنية في المدينة.

إعصار كاترينا كشف عورة أخرى في نظرية الأمن الأمريكية. الولايات المتحدة التي استعدت طوال فترة الحرب الباردة لأي مواجهة نووية مع السوفييت، ببناء ملاجئ وتطوير خطط لمواجهة طوارئ احتمال الضربة النووية، نجدها عاجزة عن إدارة كارثة طبيعية، في حجم إعصار كاترينا. معظم الضحايا لقوا حتفهم، لأن خطط الولاية في الإجلاء لم تكن على مستوى توقع الكارثة.. ومن بقي من الفقراء في المدينة، تركوا لأكثر من ثلاثة أيام، قبل أن تصلهم فرق الإغاثة والمساعدات الغذائية والطبية.. ومن تكفلت بمساعدتهم الولاية بإيجاد ملاجئ طارئة لهم مثل المدارس والكنائس وملعب القبة الشهير في المدينة، حدثت فيه سلوكيات تعكس مدى الانحطاط المعنوي والأخلاقي في مجتمع الفقراء في أمريكا، أغنى دولة في العالم.

ثم ان الإعصار كشف عورة ثالثة، سياسية واجتماعية، هذه المرة. الحكومة الأمريكية كما قال أحد الشيوخ السود في الكونجرس، أظهرت سرعة ملفتة وغير عادية، لأحداث الحادي عشر من سبتمبر، ولكنها تباطأت، بشكل مخجل في مواجهة كارثة إعصار كاترينا..!؟ قد لا تكون مصادفة أن من بقي في الولاية، معظمهم من السود وجميعهم من الفقراء. هل هناك علاقة بين الفقر ولون البشرة وحركة مؤسسات الدولةفي المجتمع الأمريكي: إعصار كاترينا أكد هذه الفرضية، في مجتمع الدولة الأغنى في العالم، بشيرة الديموقراطية والحرية للإنسانية.

أمريكا كانت في حاجة لمثل هذا الإعصار، لإظهار تضاؤل إمكانات جبروتها المادي. لا نود أن نظهر كوننا "ميتافيزيقيين" ولسنا، بالقطع، في موضع شماتة لما حدث لأمريكا، ولكن أمريكا كانت في حاجة إلى من يخرجها من "سكرة" الغطرسة والإحساس بنشوة "العظمة الكونية"... أمر تكفلت به الطبيعة، في بضع ساعات.